Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مقابل هذا تطرح الرواية الجديدة فكرة صيرورة الانسان من جهة وفكرة ازدواجية معينة ونقص معيّن في الانسان الحي وامتزاج الخير فيه بالشر والقوة بالضعف من جهة أخرى . ان الحياة بأحداثها لا تعود هنا محكّاً ووسيلة لاختبار البطل الجاهز (أو في أحسن الأحوال عاملاً محرّضاً على تطوير ماهية البطل المكتملة التكوين والمحدّدة مسبقاً) ، بل تتجلّى هنا وقد أثارتها فكرة الصيرورة على أنها تجربة البطل ، مدرسة ، وسط تكوّن وتشكل للمرة الأولى طباع البطل ونظرته إلى العالم . ان فكرة الصيرورة والتربية تمكن من تنظيم المادة بطريقة جديدة حول البطل ومن الكشف عن جوانب جديدة تماماً في هذه المادة .

ان فكرة الصيرورة والتربية وفكرة الاختبار لا تنفي إحداهما الأخرى إطلاقاً في نطاق الرواية الجديدة ، بل على العكس يمكنهما أن تتحدا اتحاداً عميقاً وعضوياً . وكبرى نماذج الرواية الأوروبية تقرن في معظمها بين الفكرتين قرنا عضوياً (لاسيما في القرن التاسع عشر حين أضحت النماذج الخالصة لرواية الاختبار ولرواية الصيرورة نادرة إلى حدّما) . وهكذا تقرن رواية « بارسيفال » فكرة الاختبار (وهي المسيطرة) بفكرة الصيرورة . والأمر نفسه ينسحب على رواية التربية الكلاسيكية « ولهيلم ميستر » ، إنما فكرة التربية (المسيطرة فيها) هنا تقترن بفكرة الاختبار .

ويتصف النمط الروائي الذي أنشأه فيلدينغ وإلى حدّ ما ستيرن بالجمع بين الفكرتين والقرن بينهما بنسب تكاد تكون متساوية. وبتأثير فيلدينغ وستيرن نشأ ذلك النمط القاري من رواية التربية الذي يمثله فيلند وفيتسيل وهيبل وجان بول . ان اختبار الانسان المثالي والانسان